

ما تبقى من كتاب (الآل) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

د. سليمة جبار غانم

جامعة البصرة/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:-

ألّف ابن خالويه كتباً متعددة وفي مجالات مختلفة، اللغة، والنحو، والأدب والقراءات. وتعدّ كتبه مصدراً مهماً في الدراسات اللغوية والقرآنية، ولا نكاد نجد دراسة في اللغة العربية لم تعتمد على أحد كتبه كإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وليس في كلام العرب، ومختصر في شواذ القراءات، وشرح مقصورة ابن دريد وغيرها. وقد فقدت بعض كتبه ومنها كتاب (الآل) الذي يقف البحث عند عدد من النصوص التي انفرد بذكرها ونقلها أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في كتابه كشف الغمة في معرفة الأئمة). ان هذه النصوص لأبن خالويه ومما يُقوّي ما نذهب إليه اسلوبها يتفق مع اسلوبه في مؤلفاته، كما ان لغتها وعباراتها موافقة لتلك المؤلفات، وتُرجّح إن هذه النصوص تشكل أكثر من نصف كتاب (الآل) إن لم يكن أغلبها... نرجو في عملنا هذا خدمة لغتنا العربية واحياء تراثها العظيم.

المقدمة

يعد أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) واحداً من لغويين القرن الرابع المبرزين، وقد ترك آثاراً في علوم اللغة المختلفة، نحواً، وأدباً، وقراءات، وحديثاً، وغير ذلك^(١)، أما آثاره فهي على قسمين: مطبوعة وغير مطبوعة، فالمطبوعة منها: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وإعراب القراءات السبع وعللها، وشرح مقصورة ابن دريد، وليس في كلام العرب ... أما ما فقد فكان أكثر^(٢)، ومنه كتاب (الآل) وهو كتاب مفقود تناثرت نصوصه وقد ذكره ابن خالويه قائلاً: "والآل خمسة وعشرون شيئاً قد أفردنا له كتاباً"^(٣)، وثمة ملاحظة وهي ان نصوص كتاب الآل التي وجدناها انفرد بذكرها، ومن ثم نقلها أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفى سنة ٦٩٣ هـ) في كتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) وهذا الكتاب طبع في مطبعة

ما تبقى من كتاب (الآل) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

النجف (سنة ١٣٨٤ هـ) دون تحقيق، وطبع مرة أخرى طبعة قدم لها السيد أحمد الحسيني تحمل رقم الطبعة الأولى ضمن منشورات الشريف الرضي - مطبعة شريعت (سنة ١٤٢١ هـ) وقد ذكر الأربلي نصوصاً - طويلة غالباً - من كتاب الآل لأبن خالويه وذلك في أربعة عشر موضعاً في أثناء النقل عنه، وهذه النصوص^(٤) تجمع روايات الرسول (2) وأخباره وآل بيته (Δ)، فضلاً عن تحليلات لغوية مشفوعة ومسندة بآراء العلماء واللغويين والشواهد المختلفة، والمرجح ان نصوص كتاب (الآل) قد تشكل أكثر من نصف كتاب الآل^(٥)، ان لم نقل أغلبها - فقد ذكر - ابن خالويه عشرين معنى لـ (الآل) من مجموع خمسة وعشرين في قوله: "والآل خمسة وعشرون شيئاً"^(٦)، ويقع كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة في جزئين، وسنذكر هذه النصوص بحسب ورودها فيه، وسيجد القارئ الإحالات لهذه النصوص بحسب طبعتي كتاب (كشف الغمة... مع اتباع منهج في تحقيق ما يمكن تحقيقه من هذه النصوص ولاسيما في تخريج الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول الأكرم (9) والأشعار وبيان ما أشكل من المفردات ومعانيها وغير ذلك - كما سيتبين -.

نصوص من كتاب الآل:

- ((وروى ابن خالويه في كتاب (الآل) ان آمنة بنت وهب أم النبي (9) رأت في منامها انه يقال لها: "إنك قد حملت بخير البرية، وسيد العالمين، فإن ولدتيه فسميه محمداً فإن أسمه في التوراة حامد^(٧) وفي الانجيل أحمد^(٨)، وعلقي عليه هذه التميمة^(٩)، وقالت: فانتبهت وعند رأسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وكل خلق مارد، ومن قائم وقاعد، عند القبيل^(١٠) عاند، على الفساد جاهد، يأخذ بالمرصد، من طريق الموارد، أنهاهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه باليد العليا، والكف التي لا ترى، يد الله فوق أيديهم^(١١)، وحجاب الله دون عاديتهم، لا يطره ولا يضره في مقعد ولا في مقام، ولا مسير ولا منام، وأول الليل وآخر الأيام))^(١٢)، وأرتجس^(١٣) إيوان كسرى يوم ولادته، ورجت السماء وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك منذ ألف سنة، وغاضت بحيرة ساوة، ورؤيا المؤبذان^(١٤)، وانفاذ عمرو بن بقليلة إلى شق وسطيح الكاهنين، وإخبارهما بقرب أيامه له وظهوره قصة مشهورة قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ورأى بعض اليهود في ليلة ولادته (9)

غانم

النجوم وانقضاضها، فقال: في هذه الليلة ولد نبي فأنا نجد في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع، وترجم بالنجوم لذلك، وسأل هل ولد هذه الليلة لأحد؟ فقيل: نعم، لعبد الله بن عبد المطلب، فقال: أروني، فأخرج اليه في قماطه، فرأى عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء وعليها شعرات، فوقع إلى الأرض مغشياً عليه، فتعجبت منه قريش، وضحكوا، فقال: أتضحكون؟! هذا نبي السيف وليبيرتكم^(١٥)، وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل إلى الأبد فتفرقوا يتحدثون بما قال^(١٦).

- ((قال ابو عبد الله بن الحسين بن خالويه: الآل ينقسم في اللغة خمسة وعشرون قسماً:

آل الله قريش، قال الشاعر، وهو عبد المطلب

نحن آل الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم^(١٧)

وقال آخرون: أراد نحن آل بيت الله، أي قطآن مكة، وسكان حرم الله، والعرب تقول في الاستغاثة يا آل الله يريدون قريشاً، وآل محمد (9) بنو هاشم، وفي آل اليه بحسب أو قرابة، وقيل: آل محمد (9) كل تقي، وقيل: آل محمد من حُرِّمَت عليه الصدقة، فأما قوله تعالى: "يرثني ويرث من آل يعقوب"^(١٨) قيل: يرث نبوتهم وعلمهم، وعن الحسن البصري وقوله تعالى: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ"^(١٩)، وقال ابن عباس (0) ورثة الحبورة يعني العلم والحكمة، ولذلك سُمي العالم حِبْرًا من الحُبَار وهو الحسن والجمال^(٢٠)، وآل الله أهل القرآن^(٢١).

قال النبي (9): "ان لله أهلين. قيل: من هم؟ قال: أهل القرآن"^(٢٢)، وفي حديث آخر: أهل القرآن عرفاء أهل الجنة، وإذا فضل الله شيئاً نسبه اليه، كما قيل للكعبة: بيت الله، ولرجب: شهر الله، وجمع الأهل في السلامة أهلون، وأهلين في المذكر، والمؤنث أهلات، فيكون جمعاً لأهلاً ولأهل، قال الشاعر:

وهم أهلات حول قيس بن عاصم إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثر^(٢٣)

والكوثر: الكثير العطاء، وهو فوعل من الكثرة.

فإن قيل: ما الفرق بين الآل والأهل؟

قلت: هما سؤالان، الهمزة في (آل) مبدلة من الهاء^(٢٤) في (أهل) ثم لِيَنَّت كما قيل: هِيَاك وإِيَاك، وهيهات، وأيهات، ودليل ذلك إجماع النحويين على ان تصغير (آل) أهيل، برده إلى أصله،

ما تبقى من كتاب (الآل) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

لا خلاف فيه، إلا إن الكسائي أجاز (أويلاً) و(أهيلاً) تارة على اللفظ وتارة على الأصل، كما قيل في جمع قيل - وهو الملك^(٢٥) أقيال - على لفظ قيل، و(أقوال) على الأصل.

وقال آخرون: الاختيار أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة (أهل) وفي الحيوان والاسماء المعروفة (آل)، يقال: أهل بغداد، وآل القوم، وآل محمد^(٢٦)، والآل: السراب الذي تراه في الصحراء وعند الهاجرة كأنه ماء، قال الشاعر يهجو بخيلاً:

إني لأعلم ان خبزك دونه

نكد^(٢٧) البخيل ودونه الأقفال

وإذا انتجعت لحاجة لم يقضها

وإن وعدت في وعدك آل^(٢٨)

وقد فرقوا بين الآل والسراب فقالوا: السراب قبل الظهر، والآل بعده، والآل: أعواد الخيمة، والآل: اسم جبل بعينه، والآل: الشخص، تقول: رأيت آل زيد وشخصه وسواده بمعنى رأيت شخصه، والآل الإنسان نفسه، يقال: جاءني آل أحمد، أي جاءني أحمد، ورأيت آل الرجال أي الرجال، وهذا حرف غريب نادر ذكره الفضل بن سلمة في ضياء القلوب، واحتج بقوله تعالى: "وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون"^(٢٩) ويقول جميل:

بثينة من آل النساء وانما

يكن لادنى لا وصال لغائب^(٣٠)

أي هي من النساء في غدرهن وتلونهن، يقال: فلان من آل النساء أي خلق منهن، وفلان من آل النساء أي تبعهن ويحب مجالستهن، والعزهاة ضد ذلك^(٣١)، وآل فرعون من كان على دينه ومذهبه، قال تعالى "وأغرقنا آل فرعون"^(٣٢)، والذين غرقوا ثلاثة آلاف "أدخُلوا آل فرعون أشد العذاب"^(٣٣)، "ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين"^(٣٤)، أي بالجذب والقحط.

فإن قال قائل: فما حقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز، هل هو خاص لأقوام بأعيانهم، أم عام في جميعهم، متى سمعناه مطلق غير مقيد؟ فقل: حقيقة الآل في اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة^(٣٥)، وكذلك العترة ولد فاطمة (ع) خاصة، وقد يتجاوز فيه بأن يجعل لغيرهم، كما تقول: جاءني أخي فهذا يدل على أخوة النسب، وقول أخي: تريد في الإسلام، وأخي في الصداقة، وأخي في القبيل والحي، قال تعالى: "والى ثمود ختهم صالح"^(٣٦)، ولم يكن أخاهم في الدين ولا في الصداقة ولا في النسب، وإنما أراد الحي والقبيل، والأخوة: الأصفياء والخلصان وهو قول النبي (2) لعلي (8) أنه أخوه، قال علي (8): "أنا عبد الله وأخو رسول الله (2) لا يقولها

بعدي إلا مفتر"، فلولا ان لهذه الأخوة مزية على غيره ما خصه الرسول (2) بذلك، وفي رواية أخرى: لا يقولها بعدي إلا كذاب^(٣٧).

قال ابن خالويه^(٣٨): "هذا مذهب الشيعة ومذهب آل البيت، وقد تخصص ذلك العموم، قال تعالى "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"^(٣٩)، قالت أم سلمة (1): نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (%).

عن أنس قال: كان رسول الله (2) يمر ببیت فاطمة بعد أن بنى عليها علي (8) ستة أشهر، ويقول: الصلاة أهل البيت "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ".

قال: وكان علي بن الحسين (8) يقول في دعائه: "اللهم استغفاري لك مع مخالفتي للوَم، وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز، فيا سيدي إلى كم تتقرب إلي وتتحبب، وأنت عني غني، والى كم أبعد منك وأنا إليك محتاج فقير، اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته"^(٤٠)، ويدعو بما شاء فمتى قلنا: آل فلان مطلقاً فإنما نريد (من آل اليه بحسب أو قرابة)، ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمور، وتحقيق هذا انه أوصى بماله لآل رسول الله (2) لم تدفعه الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة، وكان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي (2) فقيل له في ذلك، فقال: ان له أهيل سوء إذا ذكرته اشربوا^(٤١)، فمن المعلوم انه لم يرد على نفسه لأنه كان من قريش، ولما قصد العباس الحقيقة، قال لأبي بكر: النبي (2) شجرة نحن أعضاؤها وانتم جيرانها وآل أعوج وآل ذي العقال نسل أفراس من عتاق الخيل، يقال هذا الفرس من آل أعوج إذا كان من نسلهم، لأن البهائم بطل بينها القرابة والدين، كذلك آل محمد من تناسله فأعرفه^(٤٢)، قال تعالى: ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين"^(٤٣)، أي عالمي زمانه فأخبر ان الآل بالتناسل، لقوله تعالى: "نزية بعضها من بعض"^(٤٤).

قال النبي (2): "سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها"^(٤٥).

وأما قولهم: قرأت آل (حم) فهي السور السبع التي أولهن (حم)^(٤٦) ولا تقل: الحواميم، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير القياس^(٤٧)، وآل يس، وآل محمد، وآل يس حزقيل وحبيب النجار، وقال ابن دريد مخصصاً لذلك العموم، وان لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله لأن النبي (2) قد ذكره في عدة مواضع كآية المباهلة، وخص علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (%). بقوله: "اللهم هؤلاء أهلي"^(٤٨) وكما روي عن أم سلمة (1) أنه (2) أدخل علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً

ما تبقى من كتاب (الآل) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

(%) في كسائه وقال "اللهم ان هؤلاء أهلي أو أهل بيتي" فقالت أم سلمة: وأنا منكم؟ قال: أنت بخير، أو على خير كما يأتي في موضعه، ومن شعر ابن دريد:

ان النبي محمداً ووصيه
وأبنيه وابنته البتول الطاهرة
أهل العباء فإنني بولائهم
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
وأرى محبة من يقول بفضلمهم
سبياً من يجير من السبيل الجائرة
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده
يوم الوقوف على ظهور الساهرة^(٤٩)
قال: الساهرة: ارض القيامة^(٥٠).

وآل مرامر أول من وضع الكتاب بالعربية، وأصلهم من الأنبار والحيرة، فقد أمّلت آل الله وآل محمد وآل القرآن وآل السراب والآل: الشخص، وآل أعوج فرسا، وآل جبلا، وآل يس، وآل حم، وآل زيد نفسه، وآل فرعون: آل دينه، وآل مرامر، والآل: القرابة، والآل: الروح، والآل: الحزنة والخاصة، والآل: القرابة، والآل: كل تقي، والآل: جمع آلة وهي خشبة، والآل: حربة يصاد بها السمك^(٥١).

فأما الأهل فأهل الله، أهل القرآن، وأهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (%) على ما فسرتة أم سلمة، وذلك ان النبي (2) بينما هو ذات يوم جالسا إذ أتته فاطمة (ع) ببرمة فيها عصيدة، فقال النبي (2): أين علي وابناه؟ قالت: في البيت، قال: أدعيهم لي، فأقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه، فلما بصر بهن أم النبي (2) تناول كساء كان على المنامة خبيرياً، فجلل به نفسه وعلياً والحسن والحسين وفاطمة، ثم قال: "اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وأحب الخلق إلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" فأنزل الله تعالى: "إنما يريد الله ليذهب... الآية"^(٥٢)، وفي رواية أخرى قالت: فقلت: يا رسول الله أأست من أهل بيتك؟ قال (2): إنك على خير^(٥٣) - أو إلى خير^(٥٤).

- ونقلت^(٥٥)، من كتاب (الآل) لأبن خالويه عن حذيفة قال: قال رسول الله (2): "من أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيد ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتول علي بن أبي طالب بعدي"^(٥٦).

- "ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (2) لعلي (8): حُبُّكَ إيمان، وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة محبك، وأول من يدخل النار مبغضك، وقد جعلك

غانم

الله أهلاً لذلك، فأنت مني وأنا منك ولا نبي بعدي" (٥٧). ومنه أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله (2) من بيت زينب بنت جحش (٥٨)، حتى أتى بيت أم سلمة، فجاء داقُ فدق الباب، فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له، قالت: فقلت: ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي، وقد نزلت في بالأمس آيات من كتاب الله؟ فقال: يا أم سلمة ان طاعة الرسول طاعة الله، وان معصية الرسول معصية الله عز وجل، وان بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يسمع حساً، وهو يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" قالت: ففتحت الباب فأخذت بعضادتي الباب، ثم جئت حتى دخلت الخدر، فلما أن لم يسمع وطئي دخل ثم سلم على رسول الله (2) ثم قال: يا أم سلمة -وأنا من وراء الخدر- أتعرفين من هذا؟ قلت: نعم، هذا علي بن ابي طالب، قال: هو أخي، سجيته سجيّتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، يا أم سلمة هذا قاض عداتي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أم سلمة هذا ولي من بعدي، فاسمعي واشهدي يا أم سلمة لو أن رجلاً عبد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضاً لهذا أكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم" (٥٩).

- ومن كتاب الآل (٦٠) عن مالك بن حمّامة قال (٦١): قال: طلع علينا رسول الله (2) ذات يوم مبتسماً يضحك، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي أضحكك؟ قال: "بشارة أتتني من عبد الله في ابن عمي واخي وابنتي، أن الله تعالى لما زوج فاطمة أمر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبيننا أهل البيت، ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كل ملك رقاً، فإذا استوت القيامة بأهلها هاجت الملائكة والخلائق فلا يلقون محباً لنا محضاً أهل البيت إلا أعطوه رقاً فيه براءة من النار فنثار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار" (٦٢).

ومن الكتاب المذكور (٦٣) عن شقيق بن سلمة عن عبد الله (٦٤) قال: رأيت رسول الله (2) وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب (8) وهو يقول: "هذا ولي -وأنا وليه، عاديت من عادى وسالمت من سالم" (٦٥).

ما تبقى من كتاب (الآل) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)

- وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني أبو عبد الله الحنبلي قال (حدثنا) محمد بن أحمد بن قضاة قال: حدثنا أبو معاذ عبدان بن محمد قال: حدثني مولاي أبو محمد الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن طالب (8)، قال: رسول الله (2): "لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة، فقال آدم لحواء، ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله إلى جبرائيل إئت بعبدني الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة^(٦٦) وعلى رأسها تاج من نور، وفي اذنيها قرطان من نور، قد أشرفت الجنان من نور وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرائيل من هذه الجارية التي أشرفت الجنان من نور وجهها، فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي الله من ولدك يكون في آخ الزمان قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب (8)^(٦٧)، قال فما القرطان الذي في اذنيها؟ قال ولداها الحسن والحسين، قال آدم: حبيبي أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة"^(٦٨).

- وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى علي بن موسى الرضا عن آبائه (Δ) عن علي (8) قال: قال رسول الله (2): "إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد (2)"^(٦٩).

- ومنه عن نافع عن أبي الحمراء، قال: شهدت رسول الله (2) ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مر بباب فاطمة (Ξ) فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة"^(٧٠)، "غما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"^(٧١).

- ومن كتاب الآل^(٧٢) عن الحسين بن علي عن أبيه، عن النبي (2) أنه قال: "يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك"^(٧٣).

- ومن كتاب الآل لأبن خالويه اللغوي^(٧٤) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (2): "حسن وحسين سيديا شباب أهل الجنة، ومن أبغضهما فقد أبغضني"^(٧٥).

غانم

- ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبة بن نافع^(٧٦)، قال: قال رسول الله (2): قالت الجنة، يا رب أليس قد وعدتني ان تسكني ركناً من أركانك؟ قال: فأوحى الله اليها أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميم كما تميم العروس^(٧٧).

إن هذه النصوص من كتاب الآل لو نقف عند معاني (الآل) فيها نجدها عشرين معنى من مجموع خمسة وعشرون معنى ذكرها ابن خالويه في احد مؤلفاته بقوله: "والآل خمسة وعشرون شيئاً"^(٧٨) وهذا يؤيد ان الجزء الأكبر من هذا الكتاب وما تبقى منه تضمنته هذه النصوص.

هوامش البحث

- ^١- ينظر ترجمة ابن خالويه وآثاره في: أنباه الرواة في القفطي ١/٣٢٤، ومعجم الادباء لياقوت الحموي ٨/٢٠٠، ووفيات الأعيان لأبن خلكان ٢/١٧٨، والبداية والنهاية لأبن كثير ١١/٢٩٧.
- ^٢- ينظر في تراث ابن خالويه المفقود: الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه (اطروحة دكتوراه)، ١٤، ٢٤.
- ^٣- شرح المقصورة، ٢١٣.
- ^٤- مما يعضد ان النصوص لأبن خالويه اسلويه فيها ولغته وعباراته، كما ان بعضها ذكرها في مؤلفاته.
- ^٥- ينظر: الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه (اطروحة دكتوراه)، ص ١٥.
- ^٦- شرح المقصورة، ٢١٣.
- ^٧- ينظر الكتاب المقدس (العهد القديم)، ٢٠٠.

- ٨- ينظر الانجيل (كتاب الحياة): انجيل لوقا: ١٣٢، وفيما يخص تسميته (9) ب(أحمد) فقد ورد في القرآن الكريم كذلك في قوله تعالى: "ومبشراً برسول من بعدي أسمه أحمد" سورة الصف آية ٦.
- ٩- التميم: العوذ واحدها تميمة، ينظر اللسان، مادة تمم، مج ١/٣٣٢.
- ١٠- في نسخة اخرى السبيل.
- ١١- قال تعالى: "يد الله فوق أيديهم" سورة الفتح، آية ١٠.
- ١٢- كشف الغمة: ٢/١، وفي ط ١: ٤٤/١.
- ١٣- الرجس -بالفتح- الصوت الشديد من الرعد، ينظر أساس البلاغة للزمخشري: مادة (رجس): ٢٢٢.
- ١٤- كلمة فارسية، تعني حاكم الفرس وكاهنهم (فسرها الأربلي).
- ١٥- بار فلان إذا هلك وأباره الله أهلكه (فسرها الأربلي) ينظر اللسان (بار) مج ١/٢٨٦.
- ١٦- كشف الغمة: ٢١/١، ٢٢، وفي ط ١، ٤٤/١، ٤٥.
- ١٧- مخفف ابراهيم نبي الله (8).
- ١٨- سورة مريم: الآية ٦.
- ١٩- سورة النمل: الآية ١٦.
- ٢٠- أخرجه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث: ٣٠٢/١.
- ٢١- كشف الغمة ٤١/١، وفي ط ١، ٦٢-٦٣.
- ٢٢- أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٧٤٣/١، والبيهقي في سننه: ٧٤/٤، وابن ماجه: ٧٨/١.
- ٢٣- البيت للشاعر المخبل السعدي.
- ٢٤- ينظر الكتاب: ٢٤٠/٤، ابدال الهمزة هاءاً.
- ٢٥- ينظر اللسان مادة قيل، مج ٣/٢٠٣.
- ٢٦- كشف الغمة، ٤٢/١، وفي ط ١/٦٣.
- ٢٧- النكد: -بضم النون وفتحها- تعني قلة العطاء، ينظر اللسان مادة النكد مج ٣/٧١٥.
- ٢٨- مجهول القائل.
- ٢٩- سورة البقرة، الآية ٢٤٨.
- ٣٠- البيت غير موجود في شرح ديوانه.
- ٣١- العزهاة: يقال عن الرجل عزهاة أي عازف عن اللهو والنساء، ينظر: اللسان مادة عزه: مج ٢/٧٧٠.
- ٣٢- سورة البقرة، الآية ٥٠.
- ٣٣- سورة غافر، الآية ٤٦.
- ٣٤- الأعراف، الآية ١٣٠.
- ٣٥- كشف الغمة: ٤٣/١، وط ١: ٦٣-٦٤.
- ٣٦- سورة الأعراف، الآية ٧٣.
- ٣٧- كشف الغمة، ٤٤/١، وفي ط ١: ٦٤/١.
- ٣٨- قول ابن خالويه: تعقيب على قول ابي حاتم السجستاني الذي ذكره الأربلي في: ٤٤/١، وفي ط ١/٦٥، وهو: "قال ابو حاتم السجستاني: روى عمر بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال أجمع آل رسول الله (2) على الجهر ببسم الله

- الرحمن الرحيم، وعلى أن لا يمسحوا على الخفين" ولم نذكر قول السجستاني في المتن التزاماً بمنهجنا وهو ايراد نصوص كتاب الآل لأبن خالويه فقط.
- ٣٩- سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
- ٤٠- كشف الغمة: ٤٤/١-٤٥، وفي ط: ٦٥-٦٦.
- ٤١- اشرباً للشيء واليه أي مد عنقه لينظره (ينظر: اللسان مادة شرب مج ٣١٢/٢ والمعجم الوسيط ٤٧٧/١).
- ٤٢- هذا اسلوب ابن خالويه فهو يكرر عبارة (فاعرفه) في أغلب كتبه، ينظر مثلاً: اعلاّب ثلاثين سورة: ١٧، ٤٧، ٦٥، ٧٣.
- ٤٣- سورة آل عمران، الآية ٣٣.
- ٤٤- سورة آل عمران الآية ٣٤.
- ٤٥- يريد بها سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجنائفة، والأحقاف.
- ٤٦- كشف الغمة: ٤٦/١، وفي ط: ٦٦-٦٧.
- ٤٧- ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٣٣/١.
- ٤٨- مستدرک الصحيحين: ١٤٧/٣، والدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٤ مع تغيير الرواية.
- ٤٩- ديوانه: ٥٦.
- ٥٠- ينظر مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ٤٣٠.
- ٥١- كشف الغمة: ٤٦/١، وفي ط: ٦٦-٦٧، وينظر مفردات ألفاظ القرآن: ٩٦.
- ٥٢- سورة الأحزاب، الآية ٣٣.
- ٥٣- تفسير الطبري: ٥/٢٢.
- ٥٤- كشف الغمة: ٤٧/١، ٨٩، ٩٠، وفي ط: ٦٧/١.
- ٥٥- التاء في (نقلت) تعود على مؤلف كشف الغمة وهو الأربلي.
- ٥٦- بحار الأنوار: ٣٥/٢٣ والصرط المستقيم: ٢٠٩/١.
- ٥٧- بحار الانوار: ٢٥٠/٣٩.
- ٥٨- من زوجات الرسول (ص)، ينظر ترجمتها في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني مج ٥١/٢.
- ٥٩- كشف الغمة: ٩١/١، وفي ط: ١٠٧/١-١٠٨.
- ٦٠- ذكر الأربلي النقل عن كتاب الآل بن خالويه وهذا النص بالذات في موضع آخر ينظر: كشف الغمة: ٨٥/٢ وفي ط: ٤٣٣/١.
- ٦١- كشف الغمة: ٩١/١ و ٨٤/٢-٨٥، وفي ط: ١٠٨/١-٤٣٣، ٤٣٤.
- ٦٢- المكان نفسه.
- ٦٣- كشف الغمة: ٩١/١-٩٢، وفي ط: ١٠٩/١.
- ٦٤- عبد الله بن مسعود.
- ٦٥- كشف الغمة: ٩١/١ و ٨٤/٢-٨٥، وفي ط: ١٠٨/١-٤٣٣، ٤٣٤.
- ٦٦- الدرر نوک والدرنیک ضرب من الثياب أو البسط، ينظر اللسان (درنک) مج ٩٧٥/١.
- ٦٧- كشف الغمة ٨٣/٢، ٨٤، وفي ط: ٤٣٢/١-٤٣٣. ولبن خالويه تعليق على لفظ (بعل) في حديث رسول الله (ص) ذكره الاربلي، في طبعة النجف في ثنايا حدوث الرسول (ص) وفي ط ١ طبعت شريعت ذكره السيد أحمد الحسيني مقدم

- كشف الغمة في الهامش ونراه صواباً، وقول ابن خالويه الذي ذكره السيد أحمد الحسيني (مقدم كشف الغمة) في الهامش، ونراه صواباً، وقول ابن خالويه الذي ذكره الأربلي هو: "قال ابن خالويه: البعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزوج والصنم... والبعل أسم امرأة وبها سميت بعلب، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي، والبعل السماء... وينظر قول ابن خالويه في اعراب القراءات السبع وعللها: ٢٥١/٢.
- ٦٨- بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٤ والصرط المستقيم: ٢٠٩/١.
- ٦٩- كشف الغمة ٨٥/٢ وفي ط: ١: ٤٣٣/١.
- ٧٠- الدر المنثور للسيوطي: ١٩٥/٥.
- ٧١- الأحزاب، الآية ٣٣.
- ٧٢- ينظر كشف الغمة: ٨٥/٢ وفي ط: ١: ٤٣٤/١.
- ٧٣- الدر المنثور للسيوطي: ١٩٨/٤.
- ٧٤- كشف الغمة: ٥٨/٢، وفي ط: ١: ٤٩٥/١.
- ٧٥- بحار الأنوار: ٣٦٤/١٦ وارشاد القلوب: ٤١٩/٢.
- ٧٦- كشف الغمة: ١٤٩/٢، وفي ط: ١: ٤٩٥/١.
- ٧٧- تفسير القمي: ٣٢٦/٢.
- ٧٨- شرح المقصورة ٢١٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإنجيل (العهد القديم).
- الكتاب المقدس (العهد القديم).
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لأبن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، دار التربية، بغداد، د. ت.

- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تح، د. عبد الرحمن العثيمين. ط ١، مط المدني، القاهرة، ١٩٩٢م.
- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر بيروت، ١٩٧٩م.
- إعلام الوری، الطبرسي، دار الكتب الاسلامیة.
- أنباء الرواة في أنباء النحاة، جمال الدين القفطي، المتوفى (سنة ٦٤٦هـ)، تح. محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠.
- بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى (سنة ١١١٠هـ)، الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان.
- البداية والنهاية، لأبن كثير الداري.
- تفسير القمي، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤٠٤هـ.
- تأويل مختلف الحديث لأبن قتيبة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى (سنة ٢٧٦هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، نشر دار الجبل، بيروت، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (أبو جعفر) المتوفى (سنة ٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصباهني المتوفى (سنة ٤٣٠هـ).
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغداد المتوفى (سنة ١٠٩٣م) مطبعة المنيرية، بولاق (د. ت).
- الدراسات اللغوية في تراث ابن خالويه (اطروحة دكتوراه) سليمة جبار غانم، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠١م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي المتوفى (سنة ٩١١هـ).
- ديوان شعر ابن دريد الأزدي المتوفى (سنة ٣٢١هـ) جمع وتحقيق محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- روضة الواعظين، محمد بن الحسن القتال المتوفى (سنة ٥٨٠هـ) دار الرضى، قم.

- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني المتوفى (سنة ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان.
- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي المتوفى (سنة ٤٥٨ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، نشر مكتبة دار لبنان مكة المكرمة ١٤٢٤هـ/١٩٩٤م.
- شرح مقصورة ابن دريد لأبن خالويه، دراسة وتحقيق د. محمود جاسم الدرويش، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠.
- الصراط المستقيم، علي بن يونس النباطي البياضي المتوفى (سنة ٨٧٧ هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤هـ.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى (سنة ١٨٠ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن الأربلي المتوفى (سنة ٦٩٣ هـ)، قدم له السيد أحمد الحسيني، منشورات الشريف الرضي، مطبعة شريعت ط ١، ١٤٢١ هـ، وطبعة أخرى لمطبعة النجف سنة ١٣٨٤هـ.
- لسان العرب لأبن منظور المتوفى (سنة ٧١١ هـ) طبعة دار صادر بيروت.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة عمر بن المثنى، المتوفى (سنة ٢١٠ هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين، ط ١، ١٩٥٤م. الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي، مصر.
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله (أبو عبد الله) الحاكم النيسابوري المتوفى (سنة ٥٠٤ هـ)، مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، ١٩٩٠م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي الرومي المتوفى (سنة ٦٢٦ هـ) مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر (الطبعة الأخيرة).
- المعجم الوسيط، قام باخراجه ابراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة العلمية، طهران (د. ت).
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥ هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المتوفى (سنة ٦٨١ هـ)، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٧٧ م.

Abstract

Ibn Khalwayh composed many books in different domains such as Language, Grammar, Literature and The Holy Quran reciting Approaches. His works are seen as significant linguistic and Quranic sources we might say that there is no Study concerning Arabic Language never depend on his writings such the Definition of Thirty Chapters the Holy Quran, Non in Arab Speech, The Summary In Odd Readings, The Explanation of Maksurat Ibn Duraid and etc.

Some of his works had been missed, such as (Al-AAI Book) of which our research discusses some texts, that Abu Al-Hassn Bin Ali Bin Isa Al-rdabily

(died at 693 H.D) mentioned and transferred them alone in his book (Kashf Al-Guma in recognizing Imams).

The Approaches of Ibn Khalwayh's texts, by which will strengthen what we are discussing, match with his manners in his works, in addition to their language and expression We rather that these texts form more than Half of (Al-AAI Book) if not the most.

We wish that this research serves our Language and revives its heritage